

انفاضة صيادي مصر في «المعدية»

«المعدية» قرية مصرية تقع على طرف بحيرة ادكو الموصلة للبحر الابيض المتوسط، وهي ككل قرى مصر، مصدر رزقها اما الزراعة او صيد السمك، ويسكن المعدية اربعين الف مواطن تقريبا، ويشكل الصيد مورد رزقهم الوحيد، ويبلغ عدد الصيادين فيها حوالي ستة الاف صياد، يستخدمون وسائل بدائية جدا...

في الالوة الاخيرة، وسعت الشركة المسماة بشركة المصيد اعمالها نتيجة لطلب بعض الشركات الاجنبية لانواع معينة من السمك، وشتمل هذا التوسع بحيرة ادكو، فجاءت تنافس صياديهما لقمة عيشهم مستندة الى دعم النظام الاستقلالي في مصر لها، فتم استقدام الاجهزة اللازمة، ونصبت الشباك في مداخل البحيرة وكانها اصبحت ملك الشركة.

اتار الاحتلال الجديد لمورد رزق الصيادين احتجاج الاخيرين، ولم ينع معهم ذلك، فتقدموا حسبما تقتضيه قوانين النظام الراسمالي الحر، بطلب الى النيابة العامة في منطقة «دمهور» لمنع الشركة من ان تقطع مورد رزقهم الوحيد. وكالمعادة جرت مفاوضات بين ممثلي الشركة وممثلي الصيادين حول الموضوع، بحضور ممثلين عن الامن العام، وعلى الرغم من التلميحات التي اعطيت للصيادين، فان الشركة واصلت عملها واستكملت انشاء حواجز الصيد كي تصبح امرا واقعا مفروضا على الصيادين!

وعندما اكتشف اولئك الصيادين خديعة الشركة والنيابة العامة وامنها، ابحرت مجموعات كبيرة منهم في مراكبهم وقد ملؤوها بالحجارة، وقذفوا بها مراكب الشركة وشباكها «الحديثة»، كما احرقوا مقر الشركة الجديد الذي اقيم على ساحل البحيرة، ومعه احرقت معدات اخرى بلغت قيمتها رسميا اربعين الف جنيه. وفي الحال تقدمت قوات الامن واتخذت الاجراءات «لتأديب» هؤلاء الصيادين، لانهم تجرأوا وقاوموا الاستقلال الذي بات يهدد مصدر عيشهم الاول والاخير، دون ان تفكر الدولة ولو للحظة واحدة في مدى خسارة هؤلاء الصيادين انفسهم!

وتقول جريدة الاهرام الصادرة يوم 25 - 11 - 75، ان النيابة العامة قررت حبس المسؤولين عن حوادث «الشغب» وعددهم اثني عشر شخصا، حبسا مطلقا عقابا لا ارتكبه من اعمال مخربة. وهكذا وبهذه البساطة برد الخبر وبهذه البساطة تصدر الاحكام...



الرئيس ولد نادة

انشقاق في حزب الكاديمين الموريتاني

لقد تبنى مختار ولد نادة منذ ان امسك بزمام الحكم بدعة الاشتراكية الافريقية التي سيطرت سنغور وبورقوية والتي ما هي، في الحقيقة، الا اشتراكية تميم البؤس وتعميم القمع، فكانت تلك من الاهداف التي حملها حزب الشعب الحاكم زورا على الصفحة الاولى من برامجه. وامام اكتشاف هذه الاشتراكية الزائفة عملت الجماهير على ان تأخذ امورها بنفسها. وبدأت، منذ عام 71، التصيرات العملية عن طموحات نظرية في التبلور. فقد تشكل في نفس العام الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين كمنظمة طلابية تقدمية خاضت عددا من الاضرابات الناجحة داخليا وتحركات اعلامية نضالية خارجيا. كما تشكل حزب الكاديمين الموريتانيين كأول حزب ماركسي لينيني في موريتانيا، استطاع في مدى زمني قصير ان ينظم عددا غير قليل من المناضلين

منذ حصوله على الاستقلال الشكلي سنة 1960، يعانى الشعب الموريتاني من سيطرة البورجوازية الكمبرادورية في اجهزة الدولة والحزب. اضافة لسيطرة الشركات الاحتكارية الامبريالية على ثروات البلاد المنجمية. ورغم الاعلان عن تميم اكبر تلك الشركات، شركة «ميفرا»، فان الجماهير الكادحة لم تكن شيئا يذكر من وراء ذلك، فقد وفتت كل العائدات التي تحصل عليها موريتانيا لاشباع نهم البيروقراطية الحاكمة وزيادة بذخها واسرافها السفيه.

امام الديكور الذي يحاول مختار ولد نادة اغفائه على حكمه، لم تنخدع الجماهير الشعبية فخاضت عددا من النضالات الاقتصادية والسياسية نحو اعتاقها الاقتصادي وتحررها الاجتماعي خاصة في سنوات 70 - 1973.

الطلابيين في صفوف العمال والطلبة وحاز على تيار جماهيري كبير داخل الشعب الموريتاني. مما جعل نظام ولد نادة الرجعي يخشى على مصيره خاصة وان النعمة الشعبية في تصاعد مستمر فلجأ الى محاولة شق حزب الكاديمين من الداخل وذلك باغراء بعض الانهازيين في الحزب للمشاركة في الحكم ودخول حزب الشعب الحاكم «للنضال من الداخل» كما يقول. وذلك بغية اغفاء طابع تقدمي على حزبسه وحكمه.

ولقد حصل على مدى السنوات الماضية صراع داخل حزب الكاديمين بين التيار الذي اغراه الحكم والتيار الذي رفض ذلك مطالبا بالاستمرار في خط الجماهير نحو اسقاط النظام واقامة موريتانيا الشعبية والاشتراكية. ولقد اسفر ذلك الصراع عن انسحاب التيار الانتهازي، الذي رأى في مختار ولد نادة «الوجه التقدمي» الذي يجب مساندته في السلطة، من حزب الكاديمين وبالتالي انضم السى حزب الشعب الحاكم، في حين اعلن التيار الثوري الراديكالي عن متابعته للنضال من خلال استقلالية تنظيمية وسياسية عن النظام الرجعي.

لقد اثبتت جميع التجارب السابقة ان النضال من داخل السلطة ما هو الا وهم بورجوازي اصلاحي، لا يخدم الا الطبقة الحاكمة. وان النضال الثوري الحقيقي لا يتم الا بتنظيم الجماهير من اجل توجيه ضربة نوعية صائقة للطبقة السائدة واقامة سلطة الجماهير الكادحة والمتنجين المباشرين سلطة وحيدة ومطلقة.

اهمية الشرق الاوسط في نظر قادة السوق الرأسمالية العالمية

ذكرت مجلة «البيدل ايست» الصادرة في كانون الاول 1975، ان الدول الصناعية الكبرى: الولايات المتحدة، اليابان، فرنسا، ألمانيا الغربية، بريطانيا واطاليا، والتي يبلغ مجمل انتاجها الوطني نصف مجموع الانتاج العالمي، قد زادت مبيعاتها الى دول الشرق الاوسط ثلاث مرات خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

واعطت المجلة مثلا على ذلك مبيعات الولايات المتحدة التي صدرت ما قيمته من البضائع (عنا البضائع العسكرية بالطبع) مليار و 122 مليون دولار عام 1973 كما ان معدل البيع الشهري خلال عام 1974 كله بلغ 2.42 مليون دولار، وشهرها 2294 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من عام 1975.

والشرق الاوسط بالنسبة لمخططسي الاسواق الغربيين غنا اسرع منطقة متطورة في العالم، وهو ما جعلها ايضا اكثر اهمية بالنسبة للولايات المتحدة من وسط اميركا الجنوبية التي كانت تمثل السوق الاولى للبضائع الاميركية، والتي بلغت صادراتها لها ما قيمته ملياران و 808 مليون دولار، والشرق الاقصى بلغ مجموع صادراتها اليه ملياران و 222 مليون دولار.

وطبقا لاحصاءات البنك الدولي، فان معدل النمو الزراعي، الانتاجي، السكاني، الميشتي، الاستثماري والادخاري بلغ اعلى مستوى له في الشرق الاوسط عام 1974!

وتضيف هذه المجلة قائلة: ومن الان وحتى نهاية هذا القرن، ستكون السنوات القادمة هي سنوات منطقة الشرق الاوسط. وان تطورها الاقتصادي والمالي سيحول هذه المنطقة الى قوة رئيسية في العالم.

ثم تخلص المجلة الى القول: «وليست الحقائق المذكورة، اننا لو اخذنا اي بلد معين من بلدان الشرق الاوسط، او اي نظام سياسي او مجتمع فيه، فانه سيكون بمقدورنا تبرير انتقاداتنا له، فبعينا عن كل ذلك، يجب ان نترك اننا نعيش في عالم غير متوازن او متكامل، والطريق نحو التقدم والتطور غير مستقيم او مستو، ولكن على جوانبه يوجد المشاكل. ومع ذلك فان ما تم تحقيقه لحد الان ايجابي.

ان الشرق الاوسط منطقة من الضروري مراقبتها عن كثب وبدقة حتى العقدين القادمين!»

تأميم النفط في العراق

خطوة هامة على طريق التحرر

اقامة جبهة شمالية مقاتلة يضع العراق فيها امكانياته الاقتصادية والعسكرية على در ب التحرير بعيدا عن تهيج الاستسلام، هذا الحث وذاك الربط يدفعان في عروق الثوريين العرب والجماهير العربية طاقة جديدة تشق غيوم اليأس التي يحاول العدو تجميعها فوق رؤوس جماهيرنا العربية.

وتدب هذه الغيوم مهمة ملحمة تواجهها كل القوى الثورية في الوطن العربي. فقد آن الاوان لهذه القوى ان تضع برنامج عمل ثوري لمواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية بشكل فاعل وعملي. ان مواجهة كل فصيل ثوري عربي هجمة الامبريالية على حدة وبمعزل عن الفصائل الاخرى (اللهم الا بالبيانات السياسية المشتركة - التي، على اهميتها، لا يمكنها وقف الزحف الامبريالي) هو اصعاب لحركة التحرر العربي وتسهيل غير مباشر للمخطط الامبريالي.

فقد نجحت الامبريالية حتى الان في خلق امر واقع جديد في المنطقة، ولا يد للثوريين ان هم ارادوا شق طريق النهوض اتجماهيرى الجديد ان يخربوا هذا « الامر الواقع ».

وتخرب ما تسعى الامبريالية والرجعية لتكريسه كامر واقع لا يمكن ان يتم بشكل حاسم الا بالتصدي العنيف للمصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية بشكل متصل ومتواصل على جبهة الوطن العربي العربية بحيث لا تتاح لهذه القوى فرصة الاستفراد بفصيل هنا وقصيل هناك.

هشام مالك

اصبح العراق اول قطر عربي يمتلك كامل ثروته النفطية بكل ما يتصل بهذه الثروة في عمليتي الانتاج والتسويق وذلك بعد ان اعلن الرئيس احمد حسن البكر قرار حزب البعث العربي الاشتراكي باستكمال عملية التأميم. ومما لا شك فيه ان هذه الخطوة الحاسمة لا تتسم بعدها الاقتصادي التحرري فقط بل تكتسب هذه الخطوة اهمية خاصة وابعادا على قدر كبير من الالهية كونها ضربة موجعة للاحتكارات النفطية توجه في وقت وظرف تبدو فيه الامبريالية في مواقع متقدمة على طريق احضاع الوطن العربي تفوذها.

ان خطوة العراق هذه هي تحدد جديد للامبريالية والرجعية وحث للجماهير العربية من اجل النهوض ومواجهة الهجمة والارتداد. فقد اعلن الرئيس العراقي قرار استكمال تأميم ثروة النفط انتاجا وتسويقا ضمن سياق التحليل السياسي العام لوضع المنطقة العربية وتحديد للاخطار التي تواجه الامة العربية وتاكيد على قدرة جماهيرنا العربية على الرد على هذه الهجمة وهذه الاخطار.

قانتزاع ثروة الجماهير العربية من برائ الاحتكارات النفطية هي جزء لا يتجزأ من معركة الامة التحررية واستخدام هذا السلاح الهام في معركة الجماهير العربية ضد اعدائها الامبرياليين والصهيانية هو شرط من شروط الانتصار. كما ان الربط بين مشروع العراق الجاد على هذا الصعيد وبين استعدادة للمشاركة القعالة في المعركة بشقها العسكري والحث على